



ميزانية الرحلة

مواقف مع البخيل الأسطوري .



البخيل الأسطوري

• ليس من نسج الخيال هذا الشخص، وليست المواقف من المبالغيات في الحديث، بل هو واقعٌ شاهدته وصدماّت عشتها برفقة هذا البخيل الذي حطم كافة مقاييس البخل (هنالك فرق بين البخل والحرص).
عُرف العرب بالكرم والجود والخصال الطيبة، وذكر الله عزوجل في مواضع عدة في كتابه الكريم بأن يكون الإنسان معتدلاً في كل شيء وحذر من الإسراف والتبذير وأمرنا بالشكر والثناء والحمد.
هذا البخيل الأسطوري سأضغ العديد من المواقف هنا ولكم الحُكم وبعدها سأضغ الميزانية التي رصدها وما تم صرفه فعلاً في مغربنا العذب.
أول المواقف التي عشتها كان في رحلتي قبل عامين إلى أرض البوغاز، حيث كُتب لي في لوح القدر بأن يرافقني البخيل الأسطوري في رحلةٍ عجيبة ومفارقات عديدة.

أول تلك المواقف حينما قررنا السكن في شقةٍ في أحد الأحياء الجميلة في «طنجة» عروس الشمال، تم الاتفاق مُسبقاً على كافة التفاصيل من الألف إلى الياء، الشاهد من الموضوع بأن صاحبنا هذا رفض دفع السهم وصاح بالصوت المليون : وجدت فندقاً بـ ١٠٠ درهم غرفة مزدوجة !

صُدمت بادئ الأمر وحاولت ان أتبين الموضوع كي لا أصدم بأشياء أخرى تُعكر الرحلة وتجبرنا على تغيير الخطة في السفر فأجابني بأن هنالك تغييرات في الخطة (دونما سابق إنذار)، قلتُ له : من الخَير هُنا؟ أنت أول مرة تقدم إلى المغرب!
قال: للسفر خِبرات تراكمية فلقد سافرت إلى (مصر والسودان والكويت والبحرين) من قبل !



ابتسمتُ له معاتباً ذكاهه المُفْطَرُ و حدة معدل عبقريته، حسناً لك ما أردت، لكن لا تطلب مني شيئاً بعد اليوم، أنت الرُّبان وأنا عابِرُ سبيل في رحلتك وسنرى إبداعاتك النيرة و (المنيلة بـ ٦٠ نيلة) !

لم اسكن معه في الفندق الذي اختاره نظراً لقدمه وتهالكه وعدم وجود أي شيء صالح للاستخدام البشري، بل و للهولة الأولى شعرتُ بالضجر وكأني في سكن (عزاب) أفغان !

بالإضافة إلى عدم توافر مطعم أو مقهى، لا حياةً في هذا الفندق نهائياً.

ومن باب الإخوة قررتُ أن اتناول العشاء معه خارجاً لتلطيف الأجواء (ولم يكن هنالك أي سبب يدعوني للمكوث معه سوى علاقتي بشقيقه الأكبر).

خرجنا إلى تناول العشاء في أحد المطاعم القريبة من الكورنيش (علي بابا)، وكان العشاء في تلك الليلة الباردة (مشاوي لبنانية و مُقبلات خفيفة)، قلت له لا تدفع دع الحساب عندي وأنت قم وغسل يديك، بعد خروجنا من المطعم قال لي

إن الأكل جودته معدومة وطعمه سيء، قلت له : فما بال الصحن وقد فرغت من الطعام !؟

ذات مساء قرر البخيل أن يعزمني على العشاء، فخرجتُ معه إلى أحد المطاعم المجاورة ولكم أن تتخيلوا البخل في هذا الموقف (بالرغم من قوته المادية وامتلاكه العديد من العُمال و المشاريع)، قدموا لنا قائمة الطعام، فلم يختر شيئاً يتناوله، اخترتُ أنا شيئاً بسيطاً جداً، اعتقدتُ بأنه سيطلب لاحقاً، لكنه شرع بتناول الأكل الذي طلبته أنا !



الموقف الثاني حينما كان برفقتي في أسواق السلام، بعد أن وصلنا إلى المُحاسب قال : اوووه نسيت المحفظة !
الموقف الثالث يتجلى به البُخل بشكل واضح لا غبار عليه، حيث وقفنا بالسيارة في أحد المواقف العمومية (عليها رسوم) بالساعة وبعضها باليوم، حينما قدم إلينا (العساس) قال صديقنا البخيل: لماذا ادفع درهمين وأنا لم أقف إلى خمس دقائق؟!
الصديق هو من يجعلُ رحلتك سعيدة أو « ضنكا»
المواقف كثيرة ولي عودة بحول الله .

